(وأسعدني البكاء وذاك فيما ... أصيب المسلمون به قليل) .

(لقد عظمت مصيبتنا وجلت ... عشية قيل قد قبض الرسول) .

(وأضحت أرضنا مما عراها ... تكاد بنا جوانبها تميل) .

(فقدنا الوحي والتنزيل فينا ... يروح به ويغدو جبرئيل) .

(وذاك أحق ما سالت عليه ... نفوس الناس أو كادت تسيل) .

(نبي كان يجلو الشك عنا ... بما يوحى إليه وما يقول) .

(ويهدينا فلا نخشى ملاما ... علينا والرسول لنا دليل) .

(أفاطم إن جزعت فذاك عذر ... وإن لم تجزعي فهو السبيل) .

(فقبر أبيك سيد كل قبر ... وفيه سيد الناس الرسول) ولما مات أبو بكر الصديق رضي ا تعالى عنه رثاه عمر بن الخطاب رضي ا تعالى عنه بهذه الأبيات حين رجع من دفنه فقال .

(ذهب الذين أحبهم ... فعليك يا دنيا السلام) .

(لا تذكرين العيش لي ... فالعيش بعدهم حرام) .

(إني رضيع وصالهم ... والطفل يؤلمه الفطام) ورثى بعضهم محمد بن يحيى بعد موته فقال .

(سألت الندى والجود مالي أراكما ... تبدلتما عزا بذل مؤبد) .

(وما بال ركن المجد أمسى مهدما ... فقالا أصبنا بابن يحيى محمد) .

(فقلت فهلا متما بعد موته ... وقد كنتما عبديه في كل مشهد) .

(فقالا أقمنا كي نعزى بفقده ... مسافة يوم ثم نتلوه في غد) وقال آخر .

(ولا أرتجي في الموت بعدك طائلا ... لا أتقي للدهر بعدك من خطب) وفي المعنى لبعضهم .

(لقد أمنت نفسي المصائب بعده ... فأصبحت منها آمنا إن أروعا)